الحمد لواهب العطية وصلوته صدرة المتن الا انه في المتن عطف على مجرد الحمد
لواهب العطية وفي الشرح انقلب الى العطف على قوله ان احسن انتهى ما نقل
ويجوز عطف الصلوة على اسم وعطف الخبر على الخبر فيكون ان داخلة على جملة
الصلوة ايضا ويجوز ايضا عطف جملة الصلوة على خبران لا يقال لا يجوز
ذلك لان الصلوة ليست احسن ما يزاد به النعم ويدفع به النقم مع انه يلزم
ذلك من العطف على الخبر لانا نقول الصلوة من افراد الحمد لان فيها اعترافا
بانه تعالى مرسل له صلى الله عليه وسلم الينا ومحسن به علينا وتتناسب فقرة
الحمد والصلوة كمال تناسب من جهة انهما احسن ما يزاد به النعم والعطايا
ويدفع به النقم والبلايا لا يقال يرد عليه حينئذ ان يكون من عطف الخاص
على العام والنكتة المشهورة لا تتمشى ههنا فكيف يصح العطف على خبر ان
لانا نقول يحصل بهذا العطف الخروج من عهدة الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وكفى به نكتة وعلى اله اعاد كلمة على ردا على الشيعة فانهم يكرهون
الفصل بينه صلى الله عليه وسلم وبين اله بكلمة على اذ هي احد معنى الال والصواب
ان يقال احد معاني الال لان الال يطلق على اثنى عشر معنى ومن اراد الاطلاع
عليها فليراجع الى القاموس لا يقال مراده احد معنى الال المناسبين للمقام
لانا نقول المعاني المناسبة ايضا اكثر من اثنين لما ذكر في القاموس ان الال الرجل
يطلق على اتباعه وعلى اوليايه وعلى اهله ثم ذكر فيه ان اهل النبي ازواجه
وبناته وصهره اي علي او نسايه فقط او الرجال الذين هم اله وقال الشافعي
رضي الله عنه ال محمد صلى الله عليه وسلم هم مومنو بني هاشم وبنو مطلب
الذين حرم عليهم الزكاة فلا يلزم على المصنف الاهمال اي اهمال الاصحاب
مع ان داب المولفين ذكرهم مع الال بل فيه اي في تفسير الال بالاتباع ايهام
حسن الايهام معروف والمعنى القريب والمعاني القريبة للال ظاهر وظاهر
مما ذكرته انفا ووجه حسنه انه موجب لعدم اهمال الاصحاب بل احد من
الامة ولو قال وعلى اله العلية بدل قوله ذوي النفوس الزكية ويحتمل
احتمالا بعيدا ان يكون المعنى ولو زاد قوله العلية بعد قوله وعلى اله حتى يصير

فقره

فقرة الال بزيادته فقرتين وزوال طولها المفرط لكان احسن سبكا
لانه حينئذ يصير بذلك فقرة الال مناسبة لساير الفقر في المقدار وان كانتا
فقرتين كما في الاحتمال البعيد وقد اشار بقوله سبكا الى استعارة مكنية
وتخييلية حيث شبه في نفسه فقرة الال بالجواهر المذابة فان السبك هو
اذابتها واثبت لها السبك الذي هو من لوازم المشبه به فالتشبيه استعا رة
مكنية واثبات لازم المشبه به للمشبه تخييلية واعلى منزلة لانه حينئذ
يكون اشارة الى علو اله على ساير الانبياء اخذا من قوله تعالى كنتم خير
امة اخرجت للناس فيفيد خيرية امته من امم ساير الانبياء كما انه صلى
الله عليه وسلم خير من انبيايهم وحينئذ تتناسب فقرة الصلوة عليه
وعلى اله اشد تناسب الروية اي التامل الزكية اي المفلحة لا يخفى ان الالفا ظ
الواقعة في الخطب وغيرها الغير المعلوم وضعها لمعانيها بعينها محتاجة
الى التعريف اللفظي الذي ماله الى التصديق بان هذا اللفظ موضوع لذلك
المعنى وليس المقصود به تحصيل صورة غير حاصلة كما في التعريفات الحقيقية
بل المقصود به الاشارة الى صورة حاصلة وتعيينها من بين الصور الحاصلة
ليعلم ان اللفظ المذكور موضوع بازاء الصورة المشار اليها والزكية
ليست بموضوعة للمفلحة والدليل الذي اورده لا يدل على ذلك بل على
خلافه والا لزم ان يكون الحكم لغوا اذ لا معنى لقد افلح والقول بانه تعريف
باللازم انما يتمشى في التعريفات المعنوية دون اللفظية بل النفوس
الزكية هي الطاهرة عن الكدورات البشرية او النامية المترقية عن حضيض
النقصان الى اوج الكمال وزكا النفس يستلزم زكا الفعل جواب عما يقال
انه مدح الال بتهذيب القوة النظرية واهمل مدحهم بتهذيب القوة العملية
فاجاب بما ترى وفي بعض النسخ زكا العقل وله وجه ايضا فان زكا النفس
يستلزم زكا قواها فان النفس سلطان القوى والناس على دين ملوكهم والعقل
قوة من قواها عند المتكلم واتحادهما انما هو مذهب الحكيم ولا يذهب عليك
ان قوله وزكا النفس يستلزم زكا الفعل لا يلايم تفسيره السابق المزكي اذ لا معنى

Copyright © King Saud University